Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ - رفض التبعية للسادة والكبراء :

ولم تقف حملة القرآن على الجمود العقلى الذى يتمثل فى تقليد الأبناء للآباء ، والأحفاد للأجداد ، بل شمل الجمود الذى يتمثل فى تبعية الشعوب والجماهير للسادة والكبراء والجبابرة وأصحاب السلطان والثراء .

لقد ذمَّ القرآن هذه التبعية العمياء ، وحمَّل الشعوب وزرها ، مع المتبوعين من أئمة أهل النار .

يقول القرآن على لسان نوح عليه السلام : ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَاتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَاراً ﴾ (١) .

وقال فى قصة هود وقومه عاد : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ، جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُ وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢) .

وقال فى قصة موسى وفرعون : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ * إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاتَّبَعُواْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ، وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ (٣) .

وقال فى سورة أُخرى : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ، إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً فَاسِقِينَ ﴾ (٤) .

وقد عرض القرآن لنا من مشاهد الآخرة ما يجسد لنا تلاوم المتبوعين والاتباع يوم القيامة ، وتبرؤ بعضهم من بعض ، ومحاولة كل فريق إلقاء التبعة على الآخر :

﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يَالَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَأَطَعْنَا

---

(١) نوح : ٢١ (٢) هود : ٥٩

(٣) هود : ٩٦ ، ٩٧ (٤) الزخرف : ٥٤